

المدرسة الواقعية



المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:
فسوف أتطرق في بحثي هذا للمدرسة الواقعية لما
كلفته به من الأستاذ الفاضل في البحث في إحدى
المدارس الفنية وسوف أتحدث عن تعريف الواقعية
وكيف بدأت الواقعية ومتى نشأت ومتى ظهرت
الواقعية وما سبب ظهورها وبعض أبرز فنانيها وماذا
تعني كلمة واقعية عند النقاد وفي بعض الاتجاهات
كيف تطورت الواقعية وكيف كانت في القرن
العشرين

من أبرز مؤسسي المدرسة الواقعية....

تعريف المدرسة الواقعية:

تعني الواقعية في الفن حذف كل ما هو ذاتي وتصوير العالم كما تراه وبذلك يصبح الفنان الواقعي فنانا وصفيا يقدم التقرير عما يجري في الواقع ولا يقدم أي تعليق

بدأت الواقعية بأعمال كوبية (١٨١٩_١٨٧٧) الذي رفضت لوحاته من قبل المحكمين في المعرض الذي أقيم في فرنسا عام ١٨٥٥ مما اضطره إلى إقامة معرض خاص به حشد فيه أربعين لوحة معلنا عن فن الواقعية وبذلك أصبحت الواقعية قطب المعارضة للفن الفرنسي وتهدف إلى نسخة بالملاحظة والوصف الأمر الذي يعد من أسمى أهداف فن التصوير الذي يهدف إلى مساعدة الناس على أدراك أبعاد هذا الواقع وهكذا حدد كوبية الجمال عندما ربط العمل الفني بمهمة واحدة هي نسخ جمال الطبيعة (١)

ظهرت الواقعية في النصف الأول في القرن التاسع عشر

وكان سبب ظهورها كردة فعل للحركة الرومانسية والحركة

الكلاسيكية وقد ابتعدت هذه الحركة عن الابتكار والخيال (٢)

(١) الشامي صالح- الفن الاسلامي- دار للعلم - دمشق

(٢) الصرافه امال-موجز في تاريخ الفن-مكتبة المجتمع

ومن ابرز فنانيها هنري دومبية هو فنان فرنسي عبر عن واقعيته برسمه بالكاركاتير وكذلك بالرسم حيث أبدع في مجال الرسم بالثيوغراف (الطباعة بالحجر) واشهر رسومه (المجلس التشريعي) وأفضل أعماله الفنية (عربة الدرجة الثالثة)

جوستاف كوربية

يعتبر أسلوب هذا الفنان تمهيدا للفنانين الثائرين وقد كرس حيا ته للوقوف ضد الرومانسية وكان يعتقد أن تسجيل الواقع هو أسمى أهداف العمل الفني وكانت واقعيته ناجحة تعمد إلى تبسيط الخطوط والألوان ووصل هذا الفنان إلى قمة شهرته في المعرض العالمي الدولي الذي أقيم في باريس

جماعة الباربيزون

وسبب التسمية هو أن هناك منطقة بهذا الاسم في فرنسا تسمى باربيزون وكان بجانبها غابة تسمى (الفونتين بلو) وكانت هذه الغابة مركز لتجمع الفنانين بحيث استمدوا موضوعا تهم منها

تيودور رسو

كان من اشد الفنانين ثورة على سيطرة الأكاديمية الفرنسية مما أدى إلى دفع الفنان إلى التطرف في التعلق بالطبيعة

كاميل كورو

ولد هذا الفنان في باريس وبدا دراسة الفن مع مصوري الطبيعة الكلاسيكية ثم اتجه إلى الطبيعة (٣)

(٣) الصراف أمال ٠ المرجع السابق ص ١٥١_١٥٥

ماذا تعني كلمة الواقعية عند النقاد؟

لقد استخدم النقاد الفنيون كلمة الواقعية في كتاباتهم ووصفوا أعمالاً فنية كثيرة بهذه الصفة وتصور كثيرون أن للكلمة معنى واضح محدد مع أنها أثارت كثيراً من الغموض والالتهام فقد نطن أن كلمة واقعية تعني نقل الواقع أو تسجيله بدقة وأمانة على شكل من المحاكاة للواقع ولمظاهرة المرئية ولكن النقد الفني فسر معناها على أنها نقل لمعنى الواقع العميق دون المظاهرة في بعض المراحل

وقد مرت الواقعية بظروف مختلفة واختلفت معاني الكلمة حسب الظروف

الاتجاه الفلسفي:

لقد استخدمت كلمة الواقعية في الفلسفة لتدل على مذاهب فلسفية تؤمن بوجود الواقع على شكل مستقل من أحاسيس المشاهد وتصوراتهم وهنا يلح الفيلسوف الواقعي على تصور الواقع على أنه جوهر قائم بذاته.

الاتجاه الفني:

ولكن الواقعية لم تأخذ فلسفياً فقط وذلك يرجع إلى محاولات تقديم (تعريف فني) يربط بين الكلمة وبين اتجاهات فنية موجودة وهنا يلح الواقعيون على أن الواقعية هي محاكاة الواقع الخارجي وتسجيله بدقة وتحليلية دون أي تدخل.

(٤) الشريف طارق، الفن واللافت ص ٢٢٢-٢٢٣

تطور الواقعية

متى نشأت الواقعية؟

هذا السؤال هام جدا لأنه يساعد على فهم تطور معنى كلمة الواقعية عبر التاريخ

لقد تناقش نقاد الفن كثيرا في أسبقية (الواقعية) على (التجريد) لكن الحقيقة أن الواقعية من أقدم أشكال التعبير المعروفة لان الإنسان الحجري قام يطبع يده على جدار الكهف وهذه العملية تمثل أقدم أشكال المحاكاة المعروفة وأقدم أشكال التعبير أنها أقدم من الكتابة

لقد ابتكرت الواقعية منذ المحاولات الأولى للإنسان

فلقد ابتكر الإنسان منذ القديم أن يقلد الأشياء الماثلة أمامه ولكن (هربت ريد) يتجه في تفسير الواقعية اتجاها آخر فهو لا يربط الواقعية بمفهوم واسع كل أشكال التعبير غير الزخرفية والتجريدية بل يحصرها بالمحاكاة الدقيقة ولهذا يقول بأن فن أهل الكهوف في العصور الحجرية ليس واقعيًا لان الفنان حين رسم (ثورا) رمز به إلى (الثيران) والواقعية لا تتفق مع هذا المفهوم المجد لثور .

وهنا نلاحظ أن هناك محاولة إعطاء الواقعية معنى شامل نتيجة مقارنة الفن الواقعي بالفنون التجريدية والزخرفية .

نلاحظ ان الواقعية في كلا الاتجاهين تربط بين الواقع وطريقة تمثيله على الورقة وقربه وبعده عن الأصل وتدخل عوامل مختلفة عند إعادة رسمه وهي بالتالي أكثر ارتباطا بالمشكلة الأساسية وهي أدرك الواقع وإعادة رسمه وتباين الواقع المدرك والواقع المعاد رسمه مع الواقع الحقيقي.

وهذا يقرب البحث في الواقعية عن مشكلة ألافلسفية واختلاف المدارس الواقعية عن المثالية في تصورهما للواقع يضاف إلى ذلك مشكلة التعبير عن الواقع بمختلف معانيه(٥)

(٥) المرجع السابق الشريف طارق، الفن والافن، ص٢٢٧-٢٢٨

الواقعية في القرن العشرين:

أما في القرن العشرين فقد أخذت البحوث الفنية أشكالاً متنوعة وعبرت عن مفاهيم جديدة وهذا يرجع إلى التغيرات التي حدثت في بداية القرن العشرين فقد تحولت الرأسمالية إلى إمبريالية وتم اكتشاف فنون الشعوب المختلفة واكتشف عالم اللاشعور لقد أطلق الشاعر (ابولونيير) كلمة الواقعية على التكعيبية في بداية هذا القرن لأن التكعيبية قد قدمت لنا المواضيع الجديدة المرتبطة بالحياة (٦)

من أبرز مؤسسي المدرسة الواقعية

قامت هذه المدرسة على عاتق جماعة تسمى جماعة الباربيزون أي مدرسة المناظر الطبيعية وكان على رأس هذه الجماعة الفنان (تيودور روسو ١٨١٢-١٨٦٩) والفنان (دوبيني ١٨١٧-١٨٧٨) والفنان (كورو ١٧٩٦-١٨٧٥) والفنان (دومبييه ١٨١٤-١٨٧٥) ويعتبر أسلوب دومبييه تمهيدا لأسلوب الفنان العظيم سيزان رائد الفن الحديث (٧)

(٦) المرجع السابق ص ٢٣٣

(٧) عزام ابو العباس، التدوق والنقد الفني في الفنون التشكيلية، ص ١٥٣-١٥٤

الغائمة

وهاء نحن ألان نصل إلى الصفحة الأخيرة من هذا

البحث المتواضع الذي أرجو أن يحوز على رضا

كل من يقرأه وأرجو أن يكون مليء بالمعلومات

الجمة التي تفيد من يقرأه

وأسأل الله العلى العظيم أن يوفقنا وإياكم لما فيه

الخير والصلاح.....

وصلى اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

المراجع

١_ التذوق والنقد الفني في الفنون التشكيلية

لدكتور أبو العباس عزام

٢_ الفن الإسلامي التزام وابتداع

صالح أحمد الشامي

٣_ الفن وألا فن _ طارق الشريف

٤_ موجز في تاريخ الفن

أمال حلیم الصراف